سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر

ورد.. وحجارة

شعر

محجوب موسى



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٢

سلسلة الإبداع الشعرى المعاصر

رئيس مجلس الإدارة
د. سمير سرحان

رئيس التحرير
أحمد سويلم

مدير التحرير
المنجى سرحان

الإشراف الفنى والغلاف :
صبرى عبد الواحد

إهـــداء

إلى التى قالتْ لى ماتَرجَمْتُهُ شِعْراً:

أريدُكَ أنتَ ولا أقتضيكَ النجومَ البعيده

ولا الغوصَ.. ترجع لى بالآلى الفريده

أريدُك أنتَ.. حبيبى.. وحسْبى.... قصيده

محجوب

عمق الوضوح

بقلم أ.د. عزيز نظمى

عمق الوضوح أو وضوح العمق. سمة لاشك فيها يتسّم بها شعر محجوب موسى. فلا يصدمك فى شعره غموض ما ولا يحُوجك شعره إلى قراءته مرتين. فهو يسلمك نفسه من الوهلة الأولى.. وقد تخلو بعض قصائده من التصوير، ولكن لا تملك إلا التذاوب فيها حيث تتذاوب فيك وأنت لاتدرى كيف تم تذاوبك وتذاوبُها، والسر فى هيمنة هذا الشعر وهذا الشاعر يكمن فى امتلاكه للأدوات ، فشاعرنا عروضىّ وناقد ومتمرس بكتابة الشعر ومعالجته فصيحًا وعامياً عمودياً وحديثًا، وهو نهم أشد النهم للقراءة المنوعة والعكوف على فنه عكوف تبتّل واستغراق، ونحن لا نقدم دراسة شاملة عن شعره فهذا يحتاج إلى تسويد صفحات كثر قد تربو على

صفحاتِ هذا الديوان.. ولذلك سنعرض لشئ من الشعر ممايقع بين دفتى هذا الديوان، لنقف ويقف القارئ معنا على سر هذا الوضوح العميق أو العمق الواضح.

منذ البدء نطالع هذه السمة، فالإهداء يصور فاعلية الشعر وسموه على مايحرص عليه الناس خصوصاً النساء فهاهى الحبيبة تهتف:

أريدك أنت ولا أقتضيك النجوم البعيده

ولا الغوص .. ترجع بالآلى الفريده

أريدك أنت حبيبى وحسبى... قصيده

فنجد طرافةً وخفة ظلٍ فى قوله:

أريدك أنت حبيبى فهنا معنيان:

أريدك أنت حبيباً

أريدك أنت ياحبيبى بحذف أداة النداء .

وفى الفعل (أقتضيك) ماليس فى أرجوك أو اناشدك، فالاقتضاء أعمق وأفعل ففيه قوة فى الطلب نقول اقتضاه الدين أى طالبه مطالبة يُشتم منها

إصرار، فالحبيبة لاتأخذ من حبيبها هذا الموقف (الاقتضائى) وهى امرأة لا تحب أن يموت رجلها عليها ويحيا، وأن يفنى من أجلها حتى يحقق لها ما تجن به النساء من هدايا.. لأنها امرأة تهفو إلى ما يبقى، وما يدل على ذوقها الرفيع وإحساسها المرهف.. فهى لاتناشده سوى .. قصيدة وفى هذا إعلاء لشأن الشعر على كل المعطيات، وشاعرنا يعبر عن هذا بانسياب.. وإذا عاملنا شاعرنا بما تقوله نظريته (الوصل والفصل التفعيلى) وهى نظرية غير مسبوقة خصّها بكتاب يحمل هذا العنوان.. مفادها أن (تقطيع) الشعر أى مقابلته بالتفاعيل ينحو نحوين:

* الوصل حيث تأخذ التفعيلة ما يساوى أحرفها من أحرف الكلام، و(ترحُّل) مايتبقى من أحرف إلى التفعيلة التى تليها.

* الفصل حيث تساوى أحرف التفعيلة أحرف الكلمة برمتها، وشاعرنا الناقد العروضى يوازن بين (الفصل التفعيلى) وبين عمل المخرج السينمائى حين يعطى لموقف مهم (كادراً، خاصاً ليثبته فى أذهان المشاهدين...) فإذا عاملنا شاعرنا بنظريته فسنرى:

كل التفعيلات (متصلة) ماعدا:

حبيـبى = فعولن

وحسبيَ = مفعولن

قصيـدة = فعولن

فلا أهم من الحبيب ولا الاكتفاء ولا القصيدة ولذلك نجد شاعرنا يخصها (بكادرات تفعيلية منفصلة)، أما التفعيلات المتصلة فتصوّر ما يكون عليه قاطف النجوم البعيدة، والغواص فى الأعماق من أجل اللآلى الفريدة فهذه أفعال تقتضى (مواصلة، الجهد ونجد فى (وصل).

أريد = فعولُ

ك أنت = فعول

اتصال الإرادة بالمخاطب فهى تريده هو لا سواه

أمّا القصيدة الأولى:

إنّا ـحيا عصر الأشجان، ففيها سخرية مُرّة من ناس هذا العصر، فنحن نعلم مر قصة يوسف عليه السلام أن خوف أبيه ـ يعقوب عليه السلام ـ عليه مر "الذئب إذ أرسله مع أخوته يرتع ويلعب خوف معهود. أما شاعرنا فيعكس الموقف إذ يخشى على الذؤبان أن ترتع وتلعب مجرد ثانية من

الزمن.. حتى .... لايأكلها... الإنسان وقد صيغت هذه القصيدة صياغة (ومضية) كسائر الومضات الشعرية الخمسين، والومضة الشعرية مصطلح نقدى وضعه شاعرنا الناقد للشعر المضغوط ضغطا شديداً ولشاعرنا ديوان مطبوع بعنوان (ومضات شعرية) أوضح فى مقدمته خصائص الومضة وشروطها وأهم شروطها أن تنتهى نهايةً حاسمة كما نرى فى ومضاته الخمسين مثل:

الحزن على اللبن المسكوبْ

لن يرجعه...... للكوبْ

فلاشك فى هذه النهاية الحاسمة، ولاشك فى إضفاء روح الشعر واضحًا عميقًا على هذا القول المأثور ... وانظروا إلى هذه الومضة:

يقولون : صارت دمأوك ماءا فقلت : رأيت العباد ظماءا

فهنا سخرية من القائلين فصيرورة الدماء ماءً تعنى اتهام الشاعر بالانسلاخ من دفء الانتماء، فالمثل الشعبى يقول (عمر الدم مايصبح ميّه) يعنون به بقاء صلة الرحم والانتماء فكيف ردّ شاعرنا على هذا الاتهام القاسى؟

لقد ردّ رداً مفحماً ملجماً فهو لم ينكر أن دمه صار ماءً فهو قد أثبت قولهم وعلّله. بقوله: رأيت العباد ظماءا.. فما تحوّل دمه ماءً. انسلاخًا من

دفء الانتماء وصلة الرحم.. بل لقد (تعمّد) صيرورته ماءً ليروى الظماء.. ولعلكم تلاحظون مع الوضوح العميق صفة الانسياب وتطويع الكلام والوزن.

والشاعر لايُهوّم ولا يغالى فى خيالاته، فهو يتكئ على الفكر يكسوه حُلة الفن، وفى قصيدته المطوّلة (شلل) يصوّر الحالة النفسية للعاجز جنسيًا تصويرًا دراميًا.. ويُفصح عن حب المرأة الوفيّه إفصاحًا يجعلنا نضعها فى حبّات الأعين والقلوب.

قالت: لا ضير أناستر وغطاء

فهذا التعبير مألوف عند الناس خواصهم وعوامّهم سواء (أنا ستر وغطا) وهو تعبير دافئ يصور شدة التعاطف والصون أمّا قولها:

فتمتع بى حتى تهدأ

وتقر على مرفأ

ففيه تضحية قلما تقدمها امرأة لرجلها.. فالمعهود أ ن تضيق الأنثى ذرعًا بمن يكسل عنها، وسرعان ما تثور عليه غير عابئة بانكساره.. ولكن (أنثانا) ـ هنـ لاتهتم بإشباعها هى فكل همها أن يستريح رجلها ويهدأ.. والتعبير

بالقرار على مرفأ يصوّر هذا المسكين زورقًا يتخبطه موجٌ عاتٍ. ويتوق أن يهدأ ويستقر.. فكانت هذه البطلة مرفأه الآمن.

وانظروا إليها وهى تقول:

وأنا عود تكفيه الريشة..

تلمسه ويجاوبُها

ويتم تذاوبُهُ وتذاوبُها

فهذا تعبير مهذّب وصادق عن الوصول إلى الإشباع ولو (ظاهريًا) فالعازف - فعلاً - يلمس أوتارًا لا ينزل للأغوار.. والطرافة الخادمة للموضوع تتجلى فى (بصل المحبوب.. خروف) وهو صوغ للمثل المشهور (بصلة المحب خروف) ثم تعضيده بهذه الومضة:

اضحك ... فالحز ن على اللبن المسكوبْ

لن يرجعه........ للكوبْ

كل هذا يدل على نفسيّة امرأة تجسّد فيها الحب. وتجسّدت فيه. فهى لا تصدر عن شفقة ولكن عن حب يتنازل طوعًا عمّا لا تتنازل عنه مَنْ عهدنا

من نساء لا يعنيهن إلاّ الاشباع ولا (يسترن) من يكسل أو يعجز عن هذا الإشباع.

وشاعرنا لا يُعلى من قدر الشكل على المضمون ولا من قدر المضمون على الشكل، بل يوازين بينهما فى مقدرة لا تحتاج إلى توضيح، ولولا خوف الإطالة ولولا ضيق الحيّز لأوسعنا كل القصائد درساً وخلاصة القول:

هذا شاعر واضح وضوحاً لا يتهاوى فى مهاوى التسطيح وعميق عمقاً لا يصدمنا بغموض معيب وهو متمكن من لغته وعروضه ولا غرو فهو (مفرِّخ) أجيال تلو أجيال من الشعرآء ولمّا يزل (يُفرِّخ)... وهو يأخذ نفسه بالنمو والتطوير ولايقف عند حد.

ونختم كلمتنا ـ ولا نقول دراستنا ـ بهذه (الومضة):

أطفئى المدفأه

بردنا ليس فى جلدنا

بردنا... فى الرئه

لا حظوا (جلدنا) لا لأن الجلد هو الذى (يحس) فحسب بل ليضع الشاعر الواعى (اللحاء فى مقابلة اللباب) فالبرد حين يكون فى (القشرة) فعلاجه المدفأة... أمّا حين ينفذ إلى الرئة... فللمدفأة أن تطفأ.. ونلاحظ (الفصْل التفعيلى) فى:

بردنا = فاعلن

فى الرئهْ = فاعلن

ليسلط (الكاميرا) على البرد وعلى مكمنه

وبعد

فهذا الديوان إشراقة فى ضباب نكبناً به وهو دليل على أن الشعر العربى مازال بخير.

....

مــرارة

إنّا نحيا عصرَ الأشجانْ

عصراً تخشى فيه الذؤبانْ

أن ترتعَ.. تلعبَ ثانيةً

حتى لا يأكلها........ . الإنسانْ

الكنــز

و....أموتْ الموتةَ بعد الألفْ

وأعود بقمقميَ المنشود

وأظل المشدودَ... المشدودْ

للكلمة يطلقها الماردْ:

لبيكْ

العبدُ الطائعُ ملكُ يديكْ

حيرانُ... أنا حيرانْ

المال.. الجاهُ... الإمرة والسلطانْ؟؟

وتحاصرنى الرغباتْ

وكأنى فى موج لا يفتأ يقذفنى

لُهنا....... وهناكْ

أفكارى فى حربٍ وعراكْ

ماذا أرغبْ؟

فأمامى أشربةٌ كثرٌ

لكنْ .... ماذا أشربْ؟

ماذا ؟ .. ماذا؟ ... ماذا؟؟؟

ـ مولاى

الوقتُ يمرُّ وبعد ثوانْ

لن يصبحَ أمركَ فى الإمكانْ

فاطلب منىّ شيئًا لا غيرْ

وأمامكَ عشرُ ثوانْ

عشرٌ... لاغيرْ

فإذا مرتْ

لا عودةَ لى

لا عودة... مهما كانْ

الثانية الأولى

القوةُ والمنعهَ

الثانية ال ...

السلطةُ والجبروتْ

الثانية ال..

اللؤلؤ والمرجانْ؟

الثانية ال...

القدرةُ والإمكانْ؟

الثانية ال...

السادسةُ

السابعةُ

الثامنةُ

التاسعةُ

أل

جئنى ... فوراً ....

بهدوءِ البالْ

تربيــة

ـ طريقك ياهذا من الشوك والأذى

سمومٌ به الأرياحُ ، أمواههُ.. قذى

أتمشى؟

ـ أجلْ أمشى وأهلاً ومرحباً

وياحبذا مشيى وياألفَ حبَّذا

سأسبرُ غورى بالصراع أخوضهُ

لعلى أرى منى إلى الجدِّ... منفذا

وأبصرُ نفسى فى وضوحٍ أناكما

أريد لنفسى أم أنا غيرُ (هكذا) ؟

فإن كنتُ صلباً أستزيدُ صلابةً

وإن كنتُ رخواً علَّ فى الشوكِ والأذى

دروساً تربينى لأصلبَ دائماً

وطوبى لمرءٍ أُطعمَ الكدحَ واغتذى

عمر النور

الشعورُ العسجديةّ

الجباهُ المرمريّه

الجفونُ البابليّه

العيونُ الفستقيّه

الخدودُ العندميّه

الشفاهُ القرمزيّة

الثنايا اللؤلؤيّه

النهودُ الزئبقيّة

الخصورُ اللولبيّة

القدودُ السمهريّة

كل هــذا يـا حـيـاتى   سـوف تطـويـه المنـيّة

والـذى يبـقى هــوانـا   فى حمى الذات العليّة

إنه نـور وللنور حـياة سـرمـديـةٌ

مسكين

جثا حاملاً تَاجَهُ والتوسل فى مقلتيه...

إلىّ بجُبَّتِك الباليه

بملكى وسلطانيه

فحّولتُ عينيَّ عن بهرجِ التاجِ.. جلجلتُ: لا

بجبتىَ الأمنُ والعافيه

أسيرُ فلا جندَ... لاحاشيه

ولاخوفَ من طعنةٍ داجيه

فأرجوك دعنى

وقم وانفض الحُلةَ الغاليه

وأغمضتُ كى لا أرى المقلةَ الهاميه

وقبلتُ جُبَّتى... الباليه

طين ... ولكن

لا تحسبى أننا نور له عبق

وأن فى غورنا الأكمام تنفتقُ

والليل لا يلمس الأعماق ثانية

فكل أيامنا حتى الردى.... فلقُ

لا .. إ ننّا مثل خلقِ اللهِ كلّهمو

طينٌ يمازجه نوّر ويعتنقُ

فينا. علوٌّ وسفلٌ.. إننا بشرٌ

لسنا كمنْ من ضياء خالصٍ خلقوا

كان (الهبوط) لنا فتحاً ... لقيمتنا

وكان أعظم ما في كفهِ القلق

والخوف.. ماوزنُ دنيانا بما رحبتْ

إن لم يكن قلقٌ فيها ولا فرقُ؟

هذان ـ لاغير ـ معنانَا ومَعْدُنَنَا

فإن يزولا فلا نبضٌ ولا رَمَقَ

نحيا ولكنْ كما تحيا سوائمنا

لاهم يبنى ولا يسمو بها أرقُ

فغاية العيش مرعى كى يسمّنهاَ

وبعدها شفرةٌ والدمُّ يندفقُ

أيرتضى المرءُ محياها؟ فما خُلقتْ

للمرءِ إلا حياةٌ... أرضها أفقُ

يرودُهُ بجناحيْ حيرةٍ وأسى

لولاهما لم يكن للمجد يستبقُ

هذا هو الدفعُ يثرينَا.... يؤكدُنا

فى ظله نجدُ الإصرارَ ينبثقُ

ويشرقُ العزمُ نستجلِي سواطعهُ

أدلةً لخطى الإقدام........ تنطلقْ

نمشي على النار لا نعطي النكوص يداً

نصيرُ فحماً وليس البأسُ يحترقُ

نصارع الخوفَ فينا وهوَ قائدُنا

للأمن لكننّا بالأمنِ....لانثقُ

إلابمقدار لمحٍ نستريحُ بهِ

للقطِ أنفاسنا الحرَّى ونعتقِ

فما يلذ لنا أسرٌ براحتنَا

فراحة المرء باب ليس ينغلقُ

يفضى لتمييعه يفضى لموتهِ

حياً.. ولكنهَ بالكدح ينفَتِقُ

عن قيمةٍ لم يَكن أهلاً لها أبداً

إلاّ بخوضِ بحار........ماؤها عَرَقُ

يغوصُ فى غورهَا شوقاً للؤلؤةٍ

من أجلها يُستحبُّ الموتُ والغرقُ

لو قيل لى كنْ ملاكاً قلت: لا .. فأنا

فى الأرض... ما أهلها نورٌ ولا شفقُ

لكنّهم من حناياها وأنفسهمْ

تحوى عناصرها والأرض منطلقُ

لكل ضدٌ وما الأضدادُ غيرُ دنيً

وما اتزانُ الدنى إن لم يكن نزقُ؟

ملائكُ اللهِ لا تحيا هنا فلها

مكانها وله من يومهمْ خلقوا

لو شاءنى ملكاً ماكنتُ بينكموُ

لكنّه شاءنى أعياو أنسحقُ

لكي يجودَ وجودى حين يعصرنى

جهدٌ مريرٌ فإنيّ لستُ أتسقُ

على فراش حريرىٍّ يحولنى

مثيلهُ ناعماً.... لكننى.. مزقُ

لكلِّ عزمٍ وإصرارٍ مؤونتهُ .

منيّ وهذا كيانٌ ليسَ ينزلقُ

فكيف يامنيتى تبغين خلتنا

نوراً بلا منتهى ... ما مسَّه غسقُ؟

لا تحسبى أننى أدعو لمعصيةٍ

ماكنت فيمنْ دعوا للعهرِ أو فسقوا

لكنْ أخافُ اندلاعَ الشوق يفجؤنا

فنطعمُ النارَ منا حين نعتنقُ

وبعدها تشحذينَ اللومَ يذبحنى

وأنت مثلى لديك الميلُ والشبقُ

ومضـات

(الومضة الشعرية تعنى شعراً مضغوطاً معناه فى أقل حيزٍ من الكلمات .. وهذه ومضاتى) .

١

الحزنُ على اللبنِ المسكوبْ
لنْ يرجعهُ ..... للكوبْ

٢

يقولونَ: صارتْ دماؤك ماءا
فقلتُ: رأيت العبادَ.....ظماءا

٣

متى يستقرُّ بقلبى هواكِ
وقد ثقبتهُ ....يداكِ ؟

٤

لاشئ يلغى وجـــــودى إلا انــحـــنـــائــى عــلــيّا
ولستُ أصـــــبحُ ملكى مـــــــادمتُ ملكَ يديًّا

٥

فـــرغت منى امـــتـــلأتُ أطفـــأتُنى ... فـــأضـــأتُ
وحـــين حُمِّلـــتُ ذاتـــى قـبل المسـيـرِ .. انكفـأتُ

٦

أكلت خـــبــز القناعـــه فلم تنلنى .... المجـــاعـــه

٧

المدُّ والجـــزرُ .. فـــينا وليس مـــافى البـــحـــارِ

٨

لاتـوجـــدُ أيامٌ ســـوداءْ اللونُ الأســـودُ فى الإحناءْ

٩

عطشى فى قـفـرٍ يؤذينى   وأشـدُّ أذىً عطشى فى الماءْ

١٠

تواترتِ الهـمـومُ علىّ حتى   كـرهتُ تواتر الأشياءِ جملـه
فلو خـيـرٌ تواتر قلتُ هذا   كـمينٌ أو تواترُه ... لعلهِ

١١

شدو العصفور سعيداً أو محزونًا......
ليس من العصفورْ

١٢

تمنيت من فرط حبى أ ن أكرهكْ
وأهواكِ ثانيةً..... صدقينى
فحبيكِ جاوزَ حدَّ ظنونى
وجاوزَ حدَّ ... يقينى

١٣

يقينى يحاربنى ويحالف .. ظنىّ
فكيف يجئ التوازنُ ... منّى ؟

١٤

لافــــوحَ للشئ لكنْ الفــــوحُ فــــيك ثواؤهْ
إن شـــئتَ عطراً فــوردٌ ينشى النفـــوسَ عطاؤهْ
وإن تـردهُ نـتـــــينًا تفــجــرتْ.... أحــشــاؤهْ

١٥

أمانك خوفٌ فكيف تكونُ المخافه؟

١٦

طمـــحتُ يوماً طمــوحاً من عــزم نفــسىَ أكــبــرْ
فكدت أُســـحقُ تحتَ الطمـــوحِ.. فى الريح أنثـــرْ
من يومـــهــا لست أغــشى إلا الطمـــــوحَ... المُيَسَّرْ

١٧

أتســـألين حـــصـــاداً ومـــابدأنا الغـــراســـا؟

١٨

غـــرست.. لا تســـأليني إلا رعـــايةَ غـــرسى
أمـــا الحـــصـــادُ فـــأمـــرٌ لخـــالقى .... لا لنفـــسى

١٩

لو تملكين حــــصــــاداً قــبل الغــراس .. فــهــاتِ

٢٠

لـيس الجــــوار بيـــــوتًا تلاصــــقَت أحـــجـــارا

٢١

إن لم تجدنى فى غضونِ الكلامْ

فاسحبْ على قولى غطاءَ الختامْ

٢٢

مـــا الجنسُ مـــاتعـــهـــدونا ياليـــتكم تفـــهـــمـــونا

الجـنس عــــــودةُ ضـلـع من بـدئكـم تفـــقـــدونا

٢٣

حلمى على قـدر حـجـمى إ ن تمَّ فــالخـــيــرُ فــيــه

وإن أبىَ فــمـــصـــابى فى مكنتى... أتقـــيــــه

٢٤

لـم أسـتنفـذ حلمى الحـالى لأفـكـر فـى حـلـمٍ تـالِ

٢٥

إذا امــتــلأت طمــوحًا   فلن تطيقَ المســيــرا
فكيف تحــمــل هذا   وتشــتــهى أن تطيــرا

٢٦

يا صــاحــبى لا تجــادلْ   إن الطمــوحَ توابلْ
ولــن يــكــون بــديــلاً   - مــهــمــا يكن - للسنابلْ

٢٧

العــمــر وقت قــصــيــرٌ   نطيلهُ .. بالطمــوحِ

٢٨

الموت عينُ العــدالــه   فــحين يُرخى ظِلالـه

فكلنا نستظلُ
فكيف نسلو حديثًا
عن موتنا أو نملُ

٢٩

دخلت نفــسى .. غــرمتُ   خــرجتُ منهــا غنمتُ
وحين عــاديتُ نفــسى   من العــدوِّ.. سلمتُ

٣٠

إذا لم تكن عاليًا فى السفولْ   فلبثكَ فى قمةٍ .. لن يطولْ

٣١

أموتُ أنا الآن .. إنّ حبيبى هناك...
بعيداً بعيداً .. يموتُ
فما بيننا ليس ماتنسجَ العنكبوتُ

٣٢

وأغمضتُ عينىَّ عنّى فأبصرتنى مشرقًا كالنهارْ

٣٣

المـــوتُ فـــكٌّ وثـــاقـــيِ   مـن عـــــالـم الإرهـاقِ
فـكيـف أكـــره كـــفًا   قـــد بادرتْ بانعـــتـــاقى؟

٣٤

مـــا أســـعـــدَ الميـــتـــينا   يروننا ... خـــادمـــينا
نخُصـــهـمْ باهتـــمـــامٍ   قـــد فـــاتهم .. نابضـــينا

٣٥

الـدود يـكـمـن فـــــينا   حـــــتى يـحينَ الـوثـوبُ

٣٦

إن كنت تفـــقـــدُ دفــءًا فــمــا تفـيــد الشــمــوسُ؟

٣٧

تواريتُ خلفَ دموعى الغزارْ
فهلاَ ... رفعتَ الستارْ؟

٣٨

ظلامٌ به ومضةٌ واحدة
ولا ألفُ صبحٍ بهِ ذرةٌ من ظلامْ

٣٩

أنا ميِّتٌ قبلٍ موتى
فكيف يُخيفك.... صوتى؟

٤٠

يموت الرجالُ .. المماتَ المماتْ
إذا الصمتُ أوغلَ فيهم وباتْ

٤١

سياطك لمَّا تزلْ فوق جلدِى
ومازالتْ تنشدُ ودِّى؟

٤٢

موتى قد يطرحُنى أرضا

لكن لا يطرحنى ... عِرْضا

٤٣

أكـــــون أولا أكـــــوُن اليـــوم صـــارت تهـــونُ

قــضــيــةُ اليــومِ أمــستْ تخـــوننى .. أو أخـــونُ؟

٤٤

أطفئى المدفأه

بردنا ليس فى جلدنا

بردنا فى ......الرئه

٤٥

أى دفءٍ لدى المدفأه؟

حسبُ بردى ... امرأه

٤٦

رغبتى رغبةٌ مطفأه
ما الذى تستطيع امرأه؟

٤٧

إنَّ ارتحالىَ فيّا
صكٌّ اغتراب طويلٍ
كتبته .. بيديّا

٤٨

منايانا
لبارينا.....مطايانا

٤٩

إزورارُ النفس عنّى
قرّب الأشياءَ منى

٥٠

إنْ تأخذينىَ منى فما ترحلتُ.. عنى

ضربة

أفي القلب؟ في.مثوى الحبيبِة أُطعنُ؟

فــفي أيّ بيتٍ يا تُرى ســوف تسكنّ؟

ولم تعــهــدِ السُّكْنىَ طوال حــيــاتهــا

ســوى ههنا حــيثّ الثــواءّ المؤمّنّ

وجـيـرانهـا حبٌّ وودٌّ ورحـمـةٌ

يفـدونهـا بالروح والروحٌ أهونٌ

ألا اختـار دائى مـوضعـاً غيـر خافـقي؟

فـمـا دونِ قلبى للحـبـيـبـةِ مـسكنٌ

أقـولُ لهـا: أين المقـامٌ وقـد هوى

مكانك؟ قـالـت: إن قلبكَ مـوطنِ

ولو صـار كـومـا من ترابٍ فـإنهُ

ولا غـيـره بيـتى الذى أتوطنُ

أعـيش به ما شـاء ربى وبعـدها

بأحـضـانه السـمـحـاءِ أفنىَ وأدفنُ

أأحـيـابهِ عـشرين عـاماً قـضيـتـهـا

نعيـماً مقـيـماً يبـهج القلبَ... يحضنُ

يـضـمٌ عـلـى روحـى جنـاحَ حنـانـه

ويحـمى وجـودى حُبـهُ ... ويحّصنُ

نســـيت به همى وحـــزنى ولو عـــتى

ومــاعــدت مـذ أسلمــتــهُ القلبَ أحــزنُ

أأحــيـــا بهِ تلك الحــيـــاة فــإن هوى

تــولــيــت عــنــه؟ إنّ هــذا لمــطــعــنُ

يشينُ وفــائى وانتـــمــائى.. وكل مــا

يؤكـــــد أصلى إن أصلى مـــــعــــدنُ

كـــــريم ثـمين طيب العـــــرقِ نادرٌ

يـزيد بكـر الدهر نبـــــلاً ويحـــــسنُ

فكيف بحق اللهِ أهجـــرُ مـــسكنًا

من الكون والدنيـــــا أعـــــزّ وأثمنُ؟

أنا قـــبلهُ قــد كنت أ حــيـــا شـــريدةً

فـــلاشئ يؤوينى وحـــــالىَ تحـــزنُ

فــفــتّح لى أحــضـــانه ثم ضـــمنى

فطوبى لهُ حــــضنًا حنونًا يطمــــئنُ

وربىَ لو كلُّ القلوبِ تفـــتـــحتْ

لأجلى بيـــوتاً لـم أكن قطُّ أسكـنُ

وأسكـن أنقـــاضاً علىّ عــــزيزةً

لدى العـيش بيـتى .. فى مماتىَ مـدفنُ

حـــوار

أُصيخُ إلى الصمتِ فالصمتُ أبلغُ....

مافى لسانِ الوجودْ

وأرنو لهذا الفراغ فأقرأ فيه

دُنىً مالها من حدودْ

وألمسُ فى الصخر موْراً وخفقا

وفى السطح عمقًا
وأخرقُ قشْر المبانى
للبِّ المعانى
وأملكُ برئى عبَر الألمْ
وفى السفْح أحضنُ كبرَ القممْ
فيا صاحبى أرهفِ السمعَ ...
للصمت حاورْ وجودَكَ ...
عبرَ الذى غاب عن خاطرِ الآخرينْ
فهم لم يعوا فى اصطخاب الحياة حياةً...
ولم يشهدوا أىَّ حينْ
وجوداً فهيهاتَ يعطى الضجيج....
الزحامُ وجودا
سوى وهمه فاهجرِ الواهمينْ
....
....
هو الصمتُ لاغيرَ..   ....
والمجد للصامتين

البيــان

جسدى بيانك ياوديــدى   فاعزف فلا أعطى نشيدى

إلا أ نامــــلك .. التى   تجــرى دمــائى فى وريــدى

وهى التى تدرى مــفــاتيــحى وتعلم... مــاحــدودى

أعــزف رقــيــقاً أ و عنيــفاً وابدأنىّ من ..... جــديد

إذا هتـفت هل اكـتـفـيت؟ أقـول لا .. هل من مـزيد؟
أنا لـستُ أشـــــبع أو أرّوى من تمـكـنـك الـفـــــريد
مــــــابين أوتـارى وأنمـلـك التى تـطوى وجـــــودى
مــــابين قلبى والوجـــيب وبين لؤلوتى وجـــيـــدى
خـــذنى بعـــزف لا يكف يشبُّ ناراً فى جليــــدى
ويمـــور موراً فى دمـى فيذيب من جسدى جمودى
فــأمــوج مَوْجَ النهـــر يهــزأ بالجــفـــاف وبالركـــود
اعـزف وحطمنى فـحطمك قـاتلى .. لكنْ مـفـيـدى
لا لا تخف مهـمـا يكن عنفُ فعنفك أنتَ .. عيدى
والوخـز منك أحـسـه ريـــش النعام على خدودى
إبدأ بشعرى واسـترح بعد النـــزول على ... نهودى
ثم اســتـــمــــر إلى النهـــاية... لا نهـــاية... ياوديدى
واغـــمــر بعـــزفك عــمــرَ أيامى فــإنْ أسكنْ لحـــودى
فاعزف على ذكراى أو طيفى فعزفك ذا .. معيدى

الغم.. أكرم

مابالُ القبلةَ مرتْ بعدَ حلاوتهاَ ؟

والضمة صارتْ ثلجًا بعدَ سخونتهاَ ؟

وتذاوبنَا.. لا روحَ ولا وجدانْ ؟

مابالَ الحبِّ الآنْ

لاشوق ولا لهفه

لا نبض ولا رفّه؟؟

ما با ....

ـ أو تسألني ؟

أو لسنا نبصرُ كل صباحٍ .....

كلَّ مساءْ

إخوانًا تبذلُ حُرَّ دماءْ

وتواجهُ دباباتٍ بالأحجارْ

وتريدُ لنا أنْ نهنأ باستقرارْ؟

ونلذَّ بتقبيل أو ضمْ؟

فالأكرم .. أنْ ... نَغْتَمْ

لا دهشة ... إلاّ!

١

غريق ولا بحرَ؟

دعنى أحاولْ

فلن يوقفَ الموتَ عَضُّ الأناملْ

٢

دخانٌ ولانارَ، دمعٌ ولا عينَ...

نبضٌ ولا قلب ... ماذا...

لديكم يثير اندهاشى

ويشغلنى عن معاشى؟؟

٣

إندهاشى لا يثارْ

دونَ أحداثٍ كبارْ

ترفعُ الإنسانَ .. تُجْديه وتودِى...

بالصغارْ

٤

قالوا هذا الإنسان عجيبٌ يدهشُ...

يبهرُ، يذهل حين تراه

قد ألقمَ فاهُ لحمَ قفاه

ما أتفه دهشتكم . ما أرخصها

فالموقف هذا ... أرخصَها

فالدهشة عندى فوق رصيد المالْ

لا تنفقُ فى كلٍّ الأحوال

فادخروها للأحداث الجُلّى

فالدهشة صنوُ حياه

ماذا يجديكم من رجلٍ...

قد ألقمَ فاهُ لحمَ قفاه؟

قولوا ما يدهشكم فى هذا الكونْ

أعرفْ ماطعمكمو... واللونْ

٥

لا يدهشنى أنْ تجرىَ فوق حبال رأسيةَ

لايدهشنى إلاّ أن تصبحَ أمنيةَ

فى قلب يئوسٍ أو تترقرق أغنيةَ

الناسُ ترددها فتعيشْ

فالدهشة عندى ليس تجيشْ

إلا لأمور ... عُلويةٌ

٦

كن ضنيناً بدهشةٍ كبخيلِ

لا تبحها لغيرِ أمرٍ جليلِ

٧

إن تدهشنى حقا تصبحْ منىّ

فالدهشةُ حقًا يا ولدى .. تغنى

٨

أنا دهشتى كالعروسِ الجميلةِ.....

مهرُ العروس الجميلة... غالِ

وليستْ تزفُّ لأىِّ الرجالِ

ولـو

تخلصتُ من كل شئ .. ومنىّ
وغلّقتُ باب التمنّى
وما عدت اسأل عن أىّ شىءٍ .. وعنىّ
ومازلتِ عاشقتى؟...
أىّ عشقٍ لهذا الضياعِ المجسدْ؟

أنا تحت جلدى مجمدْ

أنا لستُ إلا الكيانَ المبددْ

فلا تهُرقى العمر فى خائرٍ...

ثقبتهُ همومهْ

وماغادرتهُ غمومهْ

تقولين مهما يكن .. لن أفوتكْ

أحبكَ. يفدى كلامى سكوتكْ

أأهواك عندَ عطائكْ

وأنساك حينَ إنطفائكِ؟؟

أنا لم أغذّ بدرٍّ الخساسه

حبيبى

إذا ما تهاوى بناؤكَ...

إنى أقيم أساسه

وإنىّ ...فقلتُ اسمعينى

غرامك توأم دينى

أحبك والحب يلزمنى أن أصونك

ولا حول لى أن أصونك

وأدفع ... دونك

وكيف يصون المثقب ماءه

ويحمى رجاءه؟؟

فأرجوكِ أن تستجيبى

تقولين لا ياحبيبى

إذن فادخلينى

نموت معاً .. فاحضنينى

وحين اعتنقنا

من الموتِ من كل مالا نحبُّ انعتقنَا

شلل

الشوقُ يجوع بأعماقى ولدىَّ القوتْ
والرغبةُ تجأرُ فى نبضى وشراييني
واللهفة تنشرنى حيناً وتعود فتطوينى
والرىُّ الظامئُ يدعونى
لكنْ حبْلى.... مبتوتْ

ما أقسى أ ن تشعرْ

وتحسَّ ولا تقدرْ

كمريض يهفو للمشروبِ وللمأكولْ

لكن لاَ يقوى .. أو مشلولْ

المشيُ يمورُ بساقيه .. لكنْ

لا يطلقهُ الجسدُ الساكنْ

آه لو ماتت كلُّ أحاسيسى...

والشوقُ ... يموتْ

ماكنتُ أعذبُ والآلام تفوتْ

أو أنى أفقد ذاكرتى .. فهنا النسيانْ

يحمينى من هذا الطغيانْ

فالرغبة تكبر فى غورى...

تتكاثفُ مثل حبيس بخارْ

يضّاغطُ فى عُلبه

ما من ثقبٍ فيها
ويلى ستدمرُنى الرغبة
والنار تزمجز فى الأغوارْ
وأنا كالشمعة آكل من لحمى
ويعذبنى... بل يقتلنى غمى
أنىّ والفتنة عارية فى مخدعنا الموارْ
بالموسيقا والضوءِ الخافتِ ذى الحُمْرَه
وشذا عطرٍ وبخورْ
وبأعماقى جمره
ودمٌ ملءَ الشريان يفورْ
وزفيرُ الفتنة والأنفاسُ الفلية
والمرمرُ - حياً - والهمساتُ الدفئيَه
ويداى تضمانِ الكنزَ الحىَّ الدافى
والأظفارُ المشحوذةُ تدخلُ أكتافى

وشفاة تنبضُ فى شفتىْ

لكن لا شئَ .... لدىْ

أو ليس الموت ـ هنا ـ أحرى؟

يحمينى من خزيى من حسرتىَ الكبرى

قالتْ: لا ضيرَ أنا سترٌ وغطاءْ

إنى أهواك.. أحبُّك صبحَ مساءْ

تكفينى الهمسةُ واللمسه

تكفينى القبلةُ ... والضمهْ

فقليلُ حبيبى ليس قليلاً...

فهوَ كثيرْ

هو يمتعنى ... ويثيرْ

فتمتعْ بى .. حتى تهدأُ

وتقرَّ على مرفأْ

مرِّرْ كفَّيكَ على شعرى

وعلى نحرى

وعلى صدرى

وعلى ماشئتَ من الأوتارْ

فالعازف يلمسُ أوتاراً ....

لا ينزلُ .. للأغوارْ

وأنا عودٌ تكفيه الريشةُ...

تلمسهُ ويجاوبُها

ويتم تذاوبه وتذاوبُها

طف بى من حيث تحبُّ تطوفْ

أو لم تسمعْ

(بصل المحبوبِ... خروفْ) ؟

أضحكْ فالحزنُ على اللبنِ المسكوبْ

لن يرجعهُ ... للكوبْ

واحمد مولاكَ فبينَ يديك

أنثى تشتاقُ إليكْ

وتجنُّ ..... عليكْ

وقبيلَ تناديها تجثو والحبٌّ على قدميكْ

إنْ تطلبهْا ... تُصبحْ ... لبيكْ

لاتحزنْ يا رجلى.. فأنا لو ظلُّك مرَّ علْى

أفنى وأذوبُ وأسترخى

ويقرُّ ويهدأ بعد رفيف جناحيهِ .. فَرِخْي

لا تخش الغيرْ

همْ كثرٌ حولى مثل الطيرْ

لكنْ لا يلقطُ واحدهمْ منىّ حبّه

والواحدُ منهم يمتعُ كلَّ نساءِ الكونْ

لكنْ لا أعشقُ هذا اللونْ

ما الأمرُ لدىَّ متاعُ بدنْ

هذا مكفول للأنعامِ وللحشراتْ

وأنا لا أشبعُ يارجلى بدنًا لا غيرْ

فأنا بدنٌ قلبٌ روحٌ عقلٌ ولدىَّ صفاتْ

وجدتْ فى حبكِ توأمها ودروبًا........

حينَ نسيرُ معًا فالسيرْ

قد آخى مابين الخطواتْ

ما أنت لدىَّ بدنْ

بل أنت ... وطنْ

عاهدتُّ الله على سكناهْ

من أولاه ... أُخراهْ

حتى غشيانِ كفنْ

قد قلت أنا قلبٌ والحبُّ لدىَّ .. لديكْ

وأنا روحٌ والنورُ لدىَّ ... لديكْ

وأنا عقلٌ والفكرُ لدىَّ ... لديكْ

والشعر يجمعنا ويطوف علىّ ... عليكْ

أما كونى بدناً فأنا بدنٌ يكفيهْ

من صاحبه سؤرٌ يرويهْ

لا تحزنْ لستُ أتوقُ إلى....

مايستهوى غيرى

غيرى أبدانٌ ... لا أكثرْ

وأنا يستعبدنى الجوهرْ

والجوهرُ أنتَ وليس سواكْ

ينشينى دونَ العطر شذاكْ

ويذوّبني ... لمسكْ

ويلذُّ لأسماعى همسكْ

ياحبىّ يا رجلى

يا حلمى... يأملى

إنا نهوىَ ونحبُّ وماجئنا لسفادْ

هذا لونٌ لا أكثر والألوانِ كثيرْ

وأنا أستمتعُ باللمساتِ فلمسُ...

الحبَّ مثيرْ

كم من أنثى رزقتْ أعنى رُزئتَ فحلا

ما حركَ داخلها لاخصباً.. لا محلا

تتحملهُ مضضا

إذْ يجعلهَا غرضا

لا حبٌّ ولا أشواقْ

فالأمرُ - هنا - إرهاقْ

وقضاءُ وطرْ

لا عزف وترْ

وأنا لا أقبل تلك الحالْ

والحمد لربىَّ أنجانى من تلك الحالْ

بحبيبٍ يمتعنيِ كلا

إذ يلمسنى ظِلا

الغرفة تحضننا والضوءُ الخافتُ......

يحضننا والموسيقا

والهمسُ المرهفُ يحضننُا

والشعرُ العاشقُ يحضننُا

نحيا أحضانًا في أحضانْ

وإذا مسَّ الشوقُ الأبدان

فاللمسةُ تدخلُ أعماقي

وتروي أشواقي

والقُبلةُ تفنيني

والحضنُ الدافئ يحويني

ماذ ينقص؟

لاشئ .... أنا نشوى أرقصْ

وهدؤك واسترخاؤك شقُ استرخائي

فالعبرةُ ياحبىّ أن نبلغَ ذروتنا

ونحطَّ معًا أ عباءكَ .. أعبائى

فإذا بالطين يخفْ

والنور يرفْ

والعقل يشفُّ ...

ونهدأ

ننشط نَغْمُ مر دنيانا

حبًا شعرًا عملا

حلمًا .. أملا

فعلامَ أراكَ كسيفًا مقتولاً خجلا ؟

وعلام يضيقُ الكونُ عليكْ ؟

وأنا كلى رهنٌ ليديكْ

أو تخجلُ من نفسكْ ؟

أولستَ القائلَ فى أمسكْ

[تعرىْ أمامى ولا تخجلى

وهل يخجل المرءُ من نفسهِ؟]

لا ياحبىّ

لا يارجلىِ

إضحكْ واطردْ خجلا

(ذكرًا) لا أنشدُ بل رجُلا

وأنا لا يشبعنى رجلٌ غيركْ

فاضحكْ وادخلْ حضنىْ

يا أغلى الناسِ علىْ

جديلة

المَوتُ ينبضُ فى الحياةِ حقيقةٌ طيَّ الحقولْ
حيثُ القبور مع الجذورِ جديلةٌ بيدِ الجليلْ
ملءُ العصارةِ منْ ثووا فى حضنِ والدنا الأصيلْ
هذا الترابِ الأصلُ يرجعُ من مضوا عبرَ النخيلْ
فنذوقهمْ وهمو بنَا سيلٌ ويا نعمَ المسيلْ

يطوى الأصولَ على الفروعِ يعيدُ خلاً للخليلْ

لا تحسبوا ثمرَ الحقول يقوته الماءُ النبيلْ

دونَ امتزاجٍ بالاحبةِ لا تقولوا مستحيلْ

أو أنهُ شعرٌ خياليٌّ لهُ وقعٌ جميلْ

لا والذى مرجَ الوجودَ جميعهُ فأنا أقولْ

بالواقع الملموس فارنوا بالبصائرُ والعقولْ

لتروا حقيقةَ ما أقولُ تقول للمرءِ الجهولْ:

إنَّ الترابَ البدءُ وهوَ المنتهى وإذا أجيلْ

بصرٌ بأعماقِ التراب رأى الخلائق تستحيلْ

فيه سبيكةَ قادرٍ دمجَ الترنُّم فى العويلْ

وأذابَ نوراً فى الدجى وطوى النضارَةَ فى الذبولْ

وأعادَ موتانَا إلى الأحياءِ فى ثمرِ الحقولْ

مهما ...يكن

أخــذت الناس قــيــثــاراً   فـلـم يـنـبـض بـهـم وتـرُ
ولي عــزف يمسُّ الصـخـرَ   بـالأمــــواه يـنـفـطـرُ
وتلمسُ ريشـتي حـجـراً   فـيـنطق ذلك الحـجـرُ
ورحتُ أبثـهم شـعـراً   فـمـا اهتـزوا ومـا شـعـروا

وشعري واحة الإبداع فيها الماءُ والثمرُ
تميزُ الوحش بالإحساسِ لكنْ خانها البشرُ
كما قد خانتِ الجدباءُ مايسخو بهِ المطرُ

ولكني على بذل مقيم ليس ينحسرُ

فإن الغيثَ مذْ أجراهُ ربٌّ الغيثِ ينهمرُ
ومازالت سماء الله فيها الشمس والقمرُ

ومابخلا ولن مهما جفا أحداقنا البصر

ومازالتْ طيورُ الله بالإنشادِ تنصهرُ

ولو صم الورى جمعاً فليس الشدو يتجرُ
وحسبى أننى أعطى عطاءً ليسَ ينتظرُ
على استرسالهِ أجراً فهذا ليسَ يغتفرُ
وهل رام الضحى ثمناً على الأنوارِ تنتشرُ؟
وحضن النومُ منفسحٌ لمنْ عفُّوا ومنْ فجروا
فكيف أعيش لا أعطى لأنَّ الناسَ قد كفروا؟

قطـــرة

أيُّ صبر على الأسى مثلُ صبرى؟

إنَّ صبرَ الوجودِ لوْ راحَ يجرِى

فى سباقٍ لفاز صبرِى عليهِ

كلُّ شوطٍ منْ ساعتِي ولقبرِى

كل هذا وأنتَ لومٌ وعَتْبٌ

ومزيدٌ منَ العذابِ الأمرِّ؟
لنْ يُفيدَ الكلامُ .. خذْ منَ مرارى
قطرةً لا تزدْ.. لتعلمَ قدرى

لا نرجس

ـ ماعدتُ أطيقُ النرجسَ غيبهُ عنىّ

هوَ يأخذنيِ للأمسِ المظلمِ ...

أمسِ حماقاتى

ودخولى فى ذاتى

حمداً لله خرجتُ بقدرتهِ منىّ

ولجأتِ لحضنكَ ينسينى

فلماذا النرجس تُهدينى؟

لتذكرَنى أيامَ حماقاتى

ـ لا ياحبىّ إنى أُهديكِ النرجسَ عنْ عمدِ

كى تتحدّى

وتردّى الخوفَ فإنْ لاحَ الماضى

يغريك سللتِ سلاح الإعراضِ

إعراضِ الواثقِ ... لا الخائفْ

أخشى منْ ضعفٍ ياحبىّ أنْ ترتدّى

ويكونَ خروجكِ منْ بابٍ زائفْ

قالوا الرقمُ الثالثُ بعدَ العاشرِ شؤمْ

فسكنتُ ببيت يحملُ هذَا الرقم

وسألتُ صديقاً يعملُ فى التحنيطِ...

فحنطَ لى بومهْ

ما زالتْ فوقَ المكتبِ .. مهزومهْ
وعملتُ بحكمةِ أجدادى:
واجهْ ماتخشاهُ
والنرجسُ معناهُ
أن تذكّرى الأمسَ المبغضْ
بكيانٍ قدْ أعرضْ
- إن كانَ الأمرُ كذلكَ ياحُبىّ
فافرش دربي
بالنرجسِ تعركهْ نعلي
- لا يحبىّ بلْ بالفلّ
فأنا أيقنتُ الآنَ بألا ردةَ بعدَ اليومْ
فأوانُ الردّة فاتْ
والنرجسُ .. ماتْ

نحـــن

الغيوثُ البيضُ تنهلُّ ضمادَا
والشرايينُ الحبالى
تلد الرحمة فى العرقِ الجريحْ
إنهُ الإسلامُ حُبًا ووِدادا
وعطاءً صاغهُ قلبٌ وروحْ

لیسَ یدی فی دجی الکربِ الأنَا
إنما نحنُ التی تسموُ بنَا
کل هذا فجرَتهُ الکارثه
فالأیادی الباحثه
عن جریح أو قتیلْ
قبلها النبضُ دلیلْ
لیسَ بینَ الجمعِ أنسابٌ ولا حتی جوارْ
انما دینٌ له الحبُّ شعارْ
إنْ یکن ماد القطارْ
فرحیلُ القلبِ للقلب علی دربِ الأُخوّه
ثابتُ الخطوةِ ... موفورُ الفتوه

رىٌّ وردىٌ

أنت والماءُ للحيـاةِ وجـيبُ كيف تدعينني فلا أستجيب؟

لاتكون الحياة من غير رىٍّ أنت رِّى والماء منى قـريبُ

هو يروى الذى إلى الموت يمضى انما أنت للذى لا يغـيبُ

يحسب العاشقون أن وصالاً هو كل الذى يروم الحبيبُ

وهو بعضٌ لما أنا أشتهيه فوراء الوصال كونٌ رحيبُ

كـوننا فى حـمـاه ذرة رملٍ كل وصفٍ لسحره سيخيبُ

بيـد أنى أعيـشـه .. بكيـانى وحـيـاتى بهِ.. تلذ.. تطيبُ

مطعم الطين لحظة وتولى لكنِ النورُ قـوتهُ لا يذوبُ

فـإذا شئـتنى فكونى لهـذا ولهـذا فـتسـتقـيم الدروبُ

وليكنْ رِيُّنا من النور أوفى فـهـو للروح والفـؤاد طبـيبُ

إن منْ أدمنو الجسوم جسومٌ ليس فيها من السموِ نصيبُ

مخلبُ الطينِ يسحب النور سفلاً فهو للأرض والتراب ضريبُ

ودروبُ الأنوارِ عليـا سـمـاءٍ وكـيـانى لسحرها مجذوبُ

شمتُ فيك الذى يدوم ويبقى واستبـانى جوار هذا ذهوبُ

فـأنا لم أجئ من النور صرفاً فبجسمى من الترابِ دبيبُ

أشـبـعـيـه وانما لا تغـالى فـالمغـالاة للكيـان غـروبُ

وانظرى للألى تمادوا فصاروا دون أنعامهم وهذا عجيبُ

كيف يغدو الإنسان أدنى مقاما وهو أعلى من قد براه المجيبُ؟

فـاستجيبى بحكمة واتزان ذاك رىٌ مـرٌّ الحيـاة يطيبُ

نور فى ... علبة ؟

النورُ سجينُ قطيفته فوق البللورْ

وعلى الكرسىِّ تربعَ ... ثورْ

لا يفقهُ حرفًا من هذا النورِ العلوىْ

لكن يتباهى بالعلبهْ

كبقية طاقمِ مكتبهِ السحرىْ

النورُ حبيسٌ والأيام ظلامْ
والأعينُ ثاقبةٌ لكنْ لا تبصر غير قتام
فالعلبة حاجبةٌ صبحاً يرجوه الصبحْ
ما أغربَ أن يستعذبَ إنسانٌ مبصرْ
ليلاً ممتداً لا يسفرْ
ياذا الكرش المحشور بأثواب تبهرْ
أو تحبس حسناً يرفع عنك القبحْ
حتام تظلُّ ضريراً فوق الكرسىِّ الدوارْ؟
والعلبةْ تزخرُ بالأنوارْ
هلا أطلقتَ أسيراً جاء يفكُّ...
الأسرَ عن الأكوانْ؟
أطلقهُ كى تتحررَ تصبحَ إنساناً
أبداً لنْ يدخلكَ ... الإنسانْ
مادامَ النورُ حبيسَ قطيفتهِ ...
فوق البلورْ

من يُكمل؟

أنا لا أعلمُ الغيبَ فأمر الغيبِ للعلامْ

ولكنى أرى فى حلكة الإظلامْ

سُمَيْسِمَةً من النورِ

على منقارِ عصفورِ

يعلقها على جدرانِه الفخماءْ

ويخرقُ مهجةَ الظلماءْ

ويرجعُ ثانيًا ليعلقَ الأخرى

إلى أنْ كونتْ سطرا

يقول السطرُ إن النورَ .....

سوف يجيءْ

وهذا الليلُ سوف يضيءْ

ولكن........

واختفى العصفورْ

فمنْ مِنَّا سيكمل سطرهُ المبتورْ؟

دعــاء

وفقِ العصفورَ للحبِّ الوفيرْ

واحفظِ العشَّ منَ الشرِ المغيرْ

واصرفِ الصيادَ عنهَ

وعلى السَّبْحِ أعنهُ

واكس أفراخًا بريشٍ ...

وإذا ما السهمُ أطلقْ

فمرِ الريحَ تَملْ بالسّهم عنها

فأنا مهما أنَلْ خيراً فخيرى

غيرُ مجد ....

حينماَ يألمُ ... غيرى

قصــر

نمططُ أجسادنَا كي نطولَ ..

ونفلحُ في مطّها ونمسُّ السحابْ

فلمْ يسخرُ الناسُ منّا؟

فيا منْ يجيبُ... أجبنَا

نكادُ نجَنُّ فهلْ منْ جوابْ؟

فقالَ: جهدتمْ بمطِّ القشورِ....

ولما يزلْ قصرٌ .....

فى اللبابْ

حُنَيْنيّاتٌ

١

خـفـا حُنينٍ أصـبـحَا أمـلاَ يـاليـتـني أُعطاهُمـا بدلاَ

من عـودةٍ قـفـرٍ تصـيّرني للخـائبينَ وذلهمْ مـثـلا

٢

حُنَيْنُ جـئـتني بخفٍّ لـكـي أعـودَ بشيءِ

٣

فى الماضى كان يقالُ لمنْ يرتدُ بخيبتهِ

قد عادَ بخفيكا

واليوم أقبلُ كفيّكا

كى تمنحنيِ .. خفًا

٤

وماذا يضيرُ إذا جلجلوا:

لقد عادَ يحمل خفَّىْ حنينْ؟

فغيرىَ عادَ وصوتُ الخواءِ

يصفِّرُ كالريح فى الراحتينْ

٥

خفاكَ أذهبتَا الحفاءْ

شكراً على هذا العطاءْ

٦

شسعاً لاغيرَ أعمُّ حنينْ

فكثيرٌ نشدانى ... الخُفَّينْ

٧

قالوا: صارا مزقًا فأجبتُ: ولو فلأُقتلْ تمزيقا
لَنْ ترجعَ كفكَ خاويةً   خذيانَ بيأسكَ مخنوقا

٨

اليومَ حنينٌ يعرضُ خفيهِ
بدراهمَ معدوده
والفرحةُ تلثم عينيه
والناس بشمل النمل حواليه
- ياعمُّ حنينْ
أتعودُ بعيدَ قرونٍ بالخفينْ
كى تربحَ مالاً....
- ياولدى
مامرَّ الربحْ على خلدى
لكنْ كى أُجْبُرَ كسرَ المنكسرينْ
فى عين المنتظرينْ
عوداً لاكفٌ تحمل شيئًا ما

- ياعم حُنَين
ولماذا تأخذُ أجراً؟

- ياولدى
لا آخذُ أجراً لى فالناسُ بلا عددِ
وأنا لا أملكُ إلا خفًّيا
فأنا أبتاع خفافاً تكفيهم
ليعودوا تحمل أيديهمْ
شيئاً لجموعِ المنتظرينْ

ورد .. وحجارة

أنا لا أريد جـيـوشكمْ ... تكفـينى

تلكَ البـراعمُ نفـحـهاَ ينشـينى

أنا مـاشـممتُ رجـولةً من غـيـرهاَ

من عـهـدِ جندِ اللهِ فى حطينِ

أرأيتَ وردًا ممسكًا بحجارةٍ

غرستْ أنوفَ عدونا فى الطينِ ؟

وردٌ شذاهُ للكرامةِ.....أنما

أشواكُهُ فى مقلةِ الملعونِ

قسوة

عذابُ الحنانِ أشدُّ وأقسى من القسوةِ الساحقه

يكون الحنون على القمة السامقهِ

أكونُ على السفح.. لستُ أسددُ عينى

إلى منْ بعطفٍ طوانى وأثقلَ دينى

وطوّقَ باللطفِ جيدى

فأشعرنى أنَّ مافى وريدى

عطاءُ يديه

وأصبحَ أمرى إليهِ

ولولا عطاؤهْ

لداهمَ عمرى... فناؤهْ

فيا صاحبى ياحنونْ

لك الشكر لكنني لنْ أكونْ

نصيبكِ أنتْ

فقفْ حيثُ كنتْ

ولا تتعبِ الكفَّ بسطاً وبذلا

أنا لستُ للعطفِ أهلا

أنا من نصيب القساةِ العتاه

تحرِّضنى تستفزُّ فؤادى فتغلي دماه

أُسامتهمْ فى العداوه

أواجههمْ فى ضراوه

فأرجوكَ دعنى لأرفعَ رأسى

أى فصـلٍ؟

القطرةُ تدخلُ حضنَ القطرةِ....

أينَ دمایَ وأینَ دماكْ؟

وخلايانا انساحتْ وحنايانَا...

والنبضُ هنا.. وهناكْ

وتذاوبنا لا نعرف حدَّ دُنایَ

وحّد دُناكْ

وتقول العاذلُ؟ ماعذالُ.....

العالم؟ ليس يضيرُ العذلْ

منْ يفصلُ بينَ الكاف وبينَ النونِ....

وكيف يكونُ الفصلْ؟

تَوحُّدُ

تمشىْ بكلِّ الخلايا ولا تخرجى من سحيقى
وظلِّى مخدرةً بالهوىِ لا تفيقى
وإنْ كنتُ ناراً فموتى بهذا الحريقِ
وإن كنتُ نهراً فموتى غريقه
وإلاَّ فما كنتِ يوماً ... عشيقه

أنا فيك منطلقٌ دونَ عوْدٍ إلىْ
فمذْ عشتُ حبَّكِ أخليتنى منْ يَدىْ
وإلا فما مرّ حبٌّ .. علىْ
هو الحبُّ ألاَّ أعودَ كما كنتُ قبلهْ
ولكنهُ الذّوْبُ بعضاً وكلاّ
وروحًا وظلا
أكونُ حبيبى تكونُ أنا.. أتألمْ
إذا شيك وهو بعيدٌ.. ومن حلقه أتكلمْ
وإن كنتُ جهلاً فمن حبه أتعلمْ
وإلا فبعدى عن الحبِّ أسلمْ

عِـوَضْ

عجمتْ عودى الأحزانُ فقالتْ: لا جدوى

حمقٌ إشعال الحربِ معَ الأقوى

فهنا لا مَنٌّ ولا سلوى

وأرادت أنْ ترحلْ

فإذا قلبى يخجلْ

لم يعتد أنْ يبخلْ

كم يا أحزانُ يفى لطعامكِ منْ نبضى؟

فرحيلك خاويةً من قوتٍ لا يرضى

قالتْ:

وتعوِّضُ كيف؟...

أجاب القلبْ:

هلْ فى الدنيا عوضٌ .. كالحبْ؟

لا شىء

ما الذى يشغلُ بالى؟....

ليس عندى

مايثيرُ الخوفَ أو يجلبُ سهدى

لستُ أخشى قدمَ الزلزالِ.......

أنْ تركلَ قصرى

ودهاءَ اللصِ إذ يسرقُ مالى

فأنا كالقفر.. لا فالقفرُ مثلى

فأنا طيلة عمرى

أشبعُ العينينِ منْ نومٍ عميقْ

فى كويخ.. أو طريقْ

أشبعُ الجوف بكسره

أُدْمهُا ملحُ المسره

وأغنى واثبًا كالقطِّ....

مصباحيِ القمرْ

وشميعاتيِ النجومْ

وأرى فى السحبِ .. فى سربِ الغيومْ

صوراً .. تلوَ صورْ

أيها المزهوّ بالقصرْ الكبير

إنَّ كونَ الله أكبر

أيها المزهوُّ بالأهلينَ والعدِّ الوفير

إنَّ أهلى منكَ أكثر

العصافيرُ القطاط النحلُ وال ...

لا حصرَ عندى

كفكفِ الكبرَ بحمّامِ الرخامِ

هاهوَ البحرُ .. أمامىَ

أين سجادكَ من حقلٍ تحلّى؟

وسماء الله من سقفكَ .. أعلى

أينَ سهد من منامْ؟

أينَ خوفٌ من أمانْ؟

وارتياح منْ تعبْ؟

آه يامسجون فى سجن الرتبْ

إننى حرٌّ وأمشى فى الزحامْ

لستُ أخشى منْ يدٍ تمتدُّ لى

والمنى فى مغزلى

كسوتى مرُّ الزمانْ

قسماً بالله لو بادَلتنى

قسما بالله لا أرضى البدلْ

من لهُ عقلٌ ويشرى....

راحةَ البالِ بخوفٍ أو مللْ؟

ما رأيكم

أبى .. وارتمىَ فوقَ صدرٍ يوارى الرهبْ
فضمَّ عليه ذراعىْ .. حدبْ
ولكنهُ حدبٌ خائفٌ من عيونِ اللهبْ
تحملقُ جنيةٌ تتفجرْ
بذئبيةٍ ... تتنمرْ

تريدُ الصغير.... وكادتْ

فاردفهُ الوالدُ المنذعرْ

فأنشبَ فى الظهر أظفورهُ المنكسرِ

يكادُ من الرعبِ يدخلُ لحمَ أبيه

يحصنهُ .... ويقيه

ولكنما الأعينُ الخارقه

تعقبت الفلذةَ اللاصقه

فماتتْ

فمارأيكمْ ....ياعربْ ؟؟؟

الفهـــرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٨٦٥ / ٢٠٠٢

I.S.B.N 977 - 01 - 7846 - 2